الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج السياقية
ماستر 1 السداسي الأول
تخصص: النقد الحديث والمعاصر
إعداد : أ.د محمد مليياني
العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج السياقية

المحاضرة الثامنة: محمد النويهي في نقده لأبي نواس: رؤية نفسية للأدب

يُعَدّ محمد النويهي (1917-1980) من أبرز النقاد العرب الذين استخدموا المنهج النفسي في تحليل الأدب، وقدم قراءة جديدة لشعر أبي نواس من منظور التحليل النفسي، في كتابه الشهير "شعر أبي نواس: دراسة نفسية."

1. رؤية النويهي لأبي نواس

حاول النويهي فهم شخصية أبي نواس (الحسن بن هانئ) من خلال شعره، متجاوزًا النظرة التقليدية التي تراه مجرد شاعر ماجن يُكثر من وصف الخمر والمجون، إلى تحليل أعمق يكشف عن الصراعات النفسية التي شكلت تجربته الشعرية.

أهم أفكار النويهي في نقده لأبي نواس

1. ثنائية التمرد والصراع النفسي
   - يرى النويهي أن شعر أبي نواس يعكس صراعًا نفسيًا بين الرغبة في التحرر والإحساس بالذنب.

- يظهر هذا الصراع في تناقضاته بين الخمريات والزهديات، حيث يمدح الخمر لكنه يعود لانتقادها.
- فسر هذا التناقض بأنه ناتج عن صراع بين القيم الدينية التي نشأ عليها وبين النزعة التمردية التي سيطرت عليه لاحقًا.

2. عقدة الأب والتمرد على التقاليد
   - استخدم النويهي مفاهيم التحليل النفسي لفرويد، مشيرًا إلى أن أبا نواس كان يعاني من عقدة الأب، حيث تمرد على القيم التقليدية.
   - نشأ في بيئة محافظة لكنه اتجه إلى مجالس اللهو والمجون، مما يعكس رغبته في تحدي السلطة الأبوية (سواء الدينية أو الاجتماعية.(
3. الهروب من الواقع عبر اللذة
   - يرى النويهي أن تعلق أبي نواس بالخمر والمجون ليس مجرد تسلية، بل هو محاولة للهروب من الواقع والبحث عن تعويض نفسي.
   - يشير إلى أن اللذة في شعره ليست تعبيرًا عن سعادة حقيقية، بل عن حاجة نفسية للهروب من إحساس داخلي بالكبت أو القلق.
4. نقد الصورة التقليدية لأبي نواس
   - يرفض النويهي اختزال أبي نواس في صورة الشاعر الخليع، ويرى أن شعره يحمل أبعادًا نفسية عميقة تعكس قلقًا وجوديًا وليس مجرد استهتار.

.2تأثير نقد النويهي في الدراسات الأدبية

- كان تحليل محمد النويهي من أوائل الدراسات التي استخدمت التحليل النفسي في دراسة الشعر العربي القديم.
- أثّر في تطوير المناهج النقدية التي تدرس العوامل النفسية في تكوين النصوص الأدبية.
- أثار جدلًا بين النقاد، حيث اعتبر بعضهم تحليله إسقاطًا مبالغًا فيه لنظريات التحليل النفسي على شاعر عاش في سياق ثقافي مختلف.

.3مقارنة بآراء نقاد آخرين

- طه حسين رأى في أبي نواس شاعرًا مبدعًا ومتجددًا دون التركيز على أبعاده النفسية.
- العقاد ركّز على الناحية العقلية والفكرية في شعر أبي نواس، ورفض فكرة التفسير النفسي الصرف.

- **إحسان عباس تناول شعره من منظور تاريخي واجتماعي، مع التركيز على دوره في تطوير القصيدة العربية.**

قدّم محمد النويهي قراءة جريئة وحديثة لشعر أبي نواس، مستخدمًا التحليل النفسي لفهم الدوافع العميقة وراء شعره. ورغم النقد الذي وُجّه له، إلا أن دراسته تبقى من أهم المحاولات التي فتحت باب النقد النفسي في دراسة الأدب العربي القديم.

اعتمد محمد النويهي في تحليله النفسي لشعر أبي نواس على مجموعة من الأبيات التي تكشف عن صراعه النفسي الداخلي بين التمرد على القيم السائدة والعودة إلى الندم والشعور بالذنب. إليك بعض الأبيات التي ركز عليها في دراسته:

1. أبيات تعكس التمرد والمجون

يرى النويهي أن أبا نواس كان يعبر عن الرغبة في التحرر من القيود الدينية والاجتماعية، وتجسد هذه الأبيات هذا التوجه:

دع المساجد للعبّاد تسكنها
وطف بنا حول خمارٍ، ليسقينا
ما قال ربك ويلٌ للذين سكروا
ولكنه قال: ويلٌ للمصلينا

- **هنا يظهر التمرد الواضح على القيم الدينية، ويشير النويهي إلى أن هذا التحدي يعكس رغبة نفسية في التحرر من القيم التي فرضت عليه منذ صغره.**

2. أبيات تعكس القلق والندم

رغم مظاهر المجون، فإن أبا نواس كتب أيضًا أبياتًا تعبر عن الندم والبحث عن التوبة، ما يعكس التناقض بين رغبته في اللذة وشعوره الداخلي بالذنب:

يا ربِّ إن عظُمت ذنوبي كثرةً
فلقد علمتُ بأن عفوك أعظمُ
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ
فبمن يلوذُ ويستجيرُ المجرمُ؟

- **يرى النويهي أن هذه الأبيات تكشف عن حالة نفسية مضطربة، حيث ينتقل الشاعر من المجون إلى الاستغفار، مما يعكس قلقًا داخليًا بين الرغبة في التمرد والخوف من العاقبة.**

3. أبيات تعكس الهروب إلى اللذة

يشير النويهي إلى أن أبا نواس كان يستخدم الخمر كوسيلة للهروب من الواقع والقلق النفسي، كما يظهر في قوله:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراءُ

وداوني بالتي كانت هي الداءُ

- هنا، يُظهر الشاعر إصراره على الاستمرار في اللهو، لكنه يعترف ضمنيًا بأنه يعلم أن الخمر "داء"، مما يعكس وعيه بالصراع النفسي الذي يعيشه.

.4أبيات تعكس صراعه مع السلطة الأبوية

يرى النويهي أن أبا نواس كان يعاني من عقدة الأب، ما دفعه للتمرد على التقاليد والسلطة الدينية، ويتجلى ذلك في قوله:

إذا ما خلوتَ الدهرَ يومًا فلا تقلْ

خلوتُ ولكنْ قُلْ عليّ رقيبُ

- رغم أنه يُظهر مظاهر اللذة والحرية، إلا أن فكرة "الرقيب" تدل على إحساسه الداخلي بالذنب والرقابة الدائمة عليه، مما يعكس قلقه النفسي العميق.

اعتمد النويهي على هذه الأبيات وغيرها لإثبات أن أبا نواس لم يكن مجرد شاعر ماجن، بل كان إنسانًا يعاني من صراعات نفسية حادة بين:

1. الرغبة في التحرر والتمرد على القيود الدينية والاجتماعية.
2. الإحساس بالذنب والخوف من العقاب، ما دفعه أحيانًا إلى كتابة الزهديات.
3. الهروب إلى اللذة كوسيلة لتخفيف التوتر النفسي، لكنه كان واعيًا بأن هذا الهروب ليس حلًا دائمًا.

دراسة النويهي لأبي نواس فتحت المجال أمام تحليل النصوص العربية القديمة من منظور نفسي، وأثارت جدلًا واسعًا بين النقاد بين مؤيد ومعارض لهذه القراءة.